

جُمُع و تَرْتِيب  
الدُّكْتُور  
مُحَمَّد إِسْمَاعِيلُ الْمُقْدَم



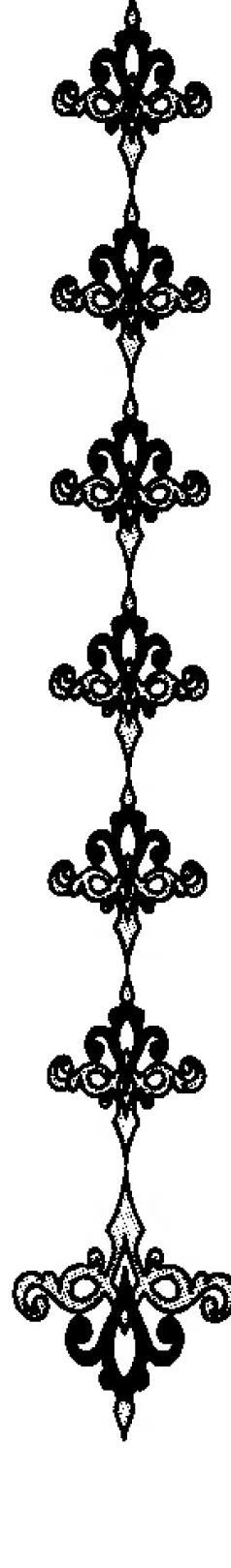
مناجاة الحسينين

في الخلوات

جمع وترتيب

د. محمد أحمد إسماعيل المقدم

الطبعة الأولى للنشر والتوزيع



الطبعة الأولى للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

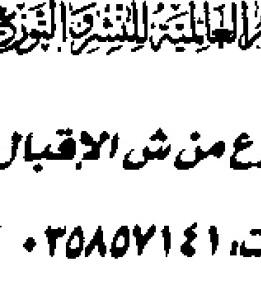
كُلُّ الْحَقْقِ مُحْفَظَةٌ  
الذَّارِ الْعَالِمَيْتُ لِلشِّرِيكِ الْبَرِزَجِ

الطبعة الثانية

١٤٢٦ هـ ٢٠٠٦ م

رقم الإيداع

٢٠٠٥/١٤٥٤٥



الذَّارِ الْعَالِمَيْتُ لِلشِّرِيكِ الْبَرِزَجِ

اش محمود صدقى متضرع من ش الأقبال - لوران - الإسكندرية

محمول، ٣٣٨٠٩٧١٧ / ت، ٠٣٨٥٧١٤١ / ٠١٠٤٠٦٤٠٢

## مناجاة الصالحين

يعمر الصالحون خلواتهم بالعبادة والذكر

والمنجاة، ورفع الشكوى إلى مولاهم البر

الرحيم، واستمطار رحمته وغياثه عزوجل.

وأخرج من بين البيوت لعلني

أخذت عنك النفس بالسر خالي

وهذه محاولة لرصد شيء مما أثر عنهم في

مناجاتهم ربهم في الخلوات، لعل القلوب

تخشع، والعيون تدمع، والجوارح تذلل

وتخضع.

فإن كثيراً من الناس قد تنقدح في نفسه

المعاني لكن تقصير عبارته عن الإفصاح عنها،

فإذا وقف على من فتح عليه في هذا الباب، وصادف عنده جرح قلبه ومعاناة نفسه؛ انتفع بها، كما أن من اعتاد مناجاة ربه - عز وجل - في الخلوات ذاق من حلاوة المعرفة ولذة المناجاة ما تتصادر معه الدنيا بما فيها، حتى قال بعضهم: «إنه ليكون لي إلى الله حاجة؛ فأدعوه، فيقع لي من لذذ معرفته وحلاوة مناجاته ما لا أحب معه أن يُعجلَ قضاء حاجتي خشية أن تنصرف نفسي عن ذلك، لأن النفس لا تريد إلا حظها، فإذا قضي انصرفت»<sup>(١)</sup>.

ولا شك أن الثناء على الله - عز وجل -

(١) انظر: «مجمع الفتاوى» (٣٣٤/١٠)، (٢٢/٣٨٥).

٤

ودعاءه بما صح عن رسول الله ﷺ هو الأفضل مطلقاً والأحسن والأسلم، لكن يبقى دعاء الصالحين في دائرة المباح بشرط سلامته من التكلف والتعدى ومخالفته العقيدة الصحيحة، قال النووي - رحمه الله - في شرح قول النبي ﷺ: «ثم يتخير من المسألة - وفي لفظ: من الدعاء - ما شاء»: «وفيه أنه يجوز الدعاء»<sup>(١)</sup> بما شاء من أمور الآخرة والدنيا، ما لم يكن إثماً، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور، وقال أبوحنيفة - رحمه الله تعالى -: «لا يجوز

(١) أي بعد التشهد قبل السلام، وانظر: «البداية والنهاية» (١١/٢٥٨-٢٥٩).

إلا بالدعوات الواردة في القرآن والسنة<sup>(١)</sup>.

ولا شك أن باب الدعاء توقيفي لا ينبغي الخروج فيه عما رسمه الشارع في الجملة، والمقصود بالدعاء هنا الأدعيَة الراتبة التي تتكرر، ويلازمها المكلف، أو التي تختص بوقت معين، أو وظيفة معينة، أو صفة معينة.

أما مطلق الأدعيَة التي تحصل من المكلف بدون تحرُّر وملازمة؛ فهي ليست توقيفية، لكن الأفضل الالتزام بالما ثُور، وإنما فَقْد استبدل الداعي الذي هو أدنى بالذِي هو خير.

---

(١) «شرح النووي لصحيح مسلم» (٤/١١٧).

٦

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

- رحمه الله تعالى - :

«الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناتها على الاتباع، وليس لأحد أن يسن منها غير المسنون، ويجعله عادة راتبة يواكب الناسُ عليها، بل هذا ابتداع دين لم يأذن به الله، بخلاف ما يدعو به المرء أحياناً من غير أن يجعله سنة<sup>(١)</sup>.

فشرط التعامل مع هذه المناجاة: أن تقرأ

بصفة عابرة دون أن يواكب عليها، ويجعلها

---

(١) «ملحق مصنفات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب» ص (٤٦).

شعاره ودينه كأنها سنة، وأن لا يشغل بها عن  
دعوات القرآن الكريم، والسنة الشريفة،  
والحمد لله رب العالمين.

\* \* \*

٨

\* بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا  
قوة إلا بالله العلي العظيم، إياك نعبد، وإياك  
نستعين.

\* الحمد لله، اللهم ربنا لك الحمد بما  
خلقتنا، ورزقتنا، وهديتنا، وعلمنا،  
وأنقذتنا، وفرجت عنا.

\* لك الحمد بالإيمان، ولكل الحمد  
بإسلام، ولكل الحمد بالقرآن، ولكل الحمد  
 بالأهل والمال والمعافاة.

\* كَبَّثْ عَدُونَا، وَيُسْطَثْ رَزْقَنَا،  
وَأَظْهَرَتْ أَمَنَنَا، وَجَعَتْ فُرْقَنَا، وَأَحْسَنَتْ  
مَعَافَاتَنَا، وَمَنْ كُلَّ مَا سَأَلَنَاكَ رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا،  
فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ حَمْدًا كَثِيرًا.

٩

\* لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا  
في قديم أو حديث، أو سرّ أو علانية، أو  
خاصة أو عامة، أو حيّ أو ميت، أو شاهدٍ  
أو غائب.

\* لك الحمد حتى ترضى، وللك الحمد  
إذا رضيَّت، وصلى الله على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم.

\* اللهم فاطر السموات والأرض، عالم  
الغيب والشهادة، يا ذا الجلال والإكرام، إني  
أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا، وأأشهدُكَ  
وكفى بك شهيداً أني أشهد أن لا إله إلا  
أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمداً  
عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق،

١٠

ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، وأن  
الساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعث من في  
القبور، فإنك إن تكلني إلى نفسي، تتكلني  
إلى ضعف وعورة، وذنب وخطيئة، وإنني لا  
أثق إلا برَحْمَتك، فاغفر لي ذنبي كلها،  
وتب علَيَّ إنك أنت التوَاب الرحيم.

لك الحمد كم من ثُرْبة قد كشفتها  
بنورِ من اللطف الخفي تجلَّتِ  
لك الحمد فاكثيف كربة الحشر إن دَجَت<sup>(١)</sup>

بنورِ من الغفرانِ والرحمة التي

\* اللهم صل على محمد عبدك

---

(١) دَجَّا: تَمَّ وَاكتمل.

ورسولك النبي الأمي، وعلى آل محمد  
وأزواجه وذراته، كما صلبت على إبراهيم  
وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى  
آل محمد وأزواجه وذراته، كما باركت على  
إبراهيم، وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك  
حميد مجيد.

\* يا ذا الجلال والإكرام اجعل لي من  
كل همْ أمسيت فيه فرجاً ومخرجاً، اللهم إن  
عفوك عن ذنبي، وتجاوزك عن خطبتي،  
وسترك عن قبيح عملي، أطمعني أن أسألك  
ما لا أستحقه بما قصرت فيه، أدعوك آمناً،  
وأسألك مستأنساً، وإنك لمحسنٌ إليني، وإنني  
لمسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك، تردد

١٢

إليني، وأتبغض إليك، ولكن الثقة بك حملتني  
على الجراءة عليك، فجذ بفضلك وإحسانك  
عليّ، إنك أنت التواب الرحيم.

\* اللهم إني أسألك بعزك مع ذلي إلا  
رحمتني، وأسألتك بقوتك مع ضغفي،  
وبغنايتك مع فقري إليك، هذه ناصيتي الكاذبة  
الخاطئة بين يديك، عبيدك سواي كثير،  
وليس لي سيد سواك، لا ملجأ ولا منجى  
منك إلا إليك، أسألك مسألة المسكين،  
وابتهل إليك ابتهال الخاضع الذليل، وأدعوك  
دعاء الخائف الضرير، سؤال من خضعت  
لكرقبته، ورغم لك أنفه، وفاقت لك  
عينه، وذل لك قلبه.

١٣

لبست ثوبَ الرجا والناسُ قد رقدوا  
 وقمت أشكو إلى مولاي ما أجد  
 وقلت: يا عذْتني في كل نائية  
 ومن عليه لكشف الضرِّ أعتمد  
 وقد مدلت يدي والضر مشتمل  
 إليك يا خيرَ من مذلت إليه يد  
 فلا ترذلها يا رب خائبة  
 ببحر جودك يروي كل من يرد  
 \* تم نورك فهديت، فلك الحمد، عظم  
 حلمك فغفرت، فلك الحمد، بسطت يدك  
 فأعطيت فلك الحمد، ربنا وجهك أكرم  
 الوجه، وجاهك أعظم الجاه، وعطيتك

١٤

أفضل العطية وأهناها، تطاع ربنا فتشكر،  
 وتغصى فتغفر، وتحبب المضطر، وتكشف  
 الضرِّ، وتشفي السقيم، وتغفر الذنب، وتقبل  
 التوبة، ولا يُجزي بالآئك أحد، ولا يبلغ  
 مذحتك قول قائل.

\* يا من أظهر الجميل، وستر القبيح،  
 يا من لا يؤخذ بالجريمة، ولا يهتك الستر، يا  
 حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط  
 اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى،  
 يا متلهى كل شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم  
 المَنْ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربنا  
 ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا، أسألك يا  
 الله أن لا تشوئ خلقى بالنار.

١٥

\* إلهي ما أكرمك! إن كانت الطاعات؛  
فأنت اليوم تبذلها، وغداً تقبلها، وإن كانت  
الذنوب؛ فأنت اليوم تسترها، وغداً تغفرها،  
فنحن من الطاعات بين عطيتك وقبولك،  
ومن الذنوب بين سترك ومغفرتك.

\* يا رب النارِ ما لنا قوَّةٌ على النارِ، ولا  
طاقة لنا بغضِّبِ الجبارِ.

\* اللهم أنت أحقُّ مَنْ ذُكِرَ، وأحقُّ مَنْ  
عُبدَ، وأعظمُ مَنْ ابْتُغَىَ، وأزافُ مَنْ مَلَكَ،  
وأجودُ مَنْ سُئِلَ، وأوسعُ مَنْ أَغْطَىَ، أنت  
الملك لا شريك لك، والفرد لا ينْدِلُك، كل  
شيءٍ هالك إِلا وجهك، لن تُطَاعَ إِلا بِإِذْنِكَ،  
ولن تُغْصَى إِلا بِعِلْمِكَ، تُطَاعَ فَتَشَكَّرُ،

١٦

وَتُغَصَّى فَتَغْفِرُ، أَقْرَبُ شَهِيدَ، وَأَدْنَى حَفِيظَ،  
حُلْتَ دُونَ النُّفُوسَ، وَأَخْذَتْ بِالنُّواصِيَ،  
وَكَتَبَتِ الْآثَارَ، وَنَسَخَتِ الْأَجَالَ، الْقُلُوبُ لَكَ  
مُفْضِيَّة، وَالسُّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَّة، الْحَلَالُ مَا  
أَحْلَلْتَ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمْتَ، وَالدِّينُ مَا  
شَرَعْتَ، وَالْأَمْرُ مَا قَضَيْتَ، الْخَلْقُ خَلْقُكَ،  
وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَأَنْتَ الرَّعُوفُ الرَّحِيمُ.

\* اللهم لك الحمد كله، لا قاپض لما  
بسطَّ، ولا باسط لما قبضتَ، ولا هادي  
لِمَنْ أضلَّتَ، ولا مُضِلٌّ لِمَنْ هدَيتَ، ولا  
معطيٌّ لِمَا منعتَ، ولا مانع لِمَا أعطيتَ، ولا  
مُقْرِبٌ لِمَا باعدتَ، ولا مباعد لِمَا قَرَبَتَ،  
اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمةك

١٧

وفضلك ورزقك، اللهم إني أسألك النعيم  
المقيم الذي لا يحول ولا يزول، اللهم إني  
أسألك الأمان يوم الخوف، اللهم إني عاينت  
بك من شر ما أعطيتنا، ومن شر ما منعتنا،  
اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا،  
وكره إلينا الكفر والفسق والعصيان، واجعلنا  
من الراشدين، اللهم توفنا مسلمين، وألحقنا  
بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين، اللهم  
قاتل الكفراة الذين يكذبون رسالتك، ويصدون  
عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعداك  
إله الحق أمين.

\* يا قديم الإحسان، يا من إحسانه فوق  
كل إحسان، يا مالك الدنيا والآخرة، يا حي

١٨

يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا من لا  
يُغْرِّبُ شيء، ولا يتعاظمه، أسألك العفو  
والعافية في الدنيا والآخرة.

\* عفوك يا عفواً عفوك، في المحياناً  
عفوك، وفي الممات عفوك، وفي القبور  
عفوك، وعند النشور عفوك، وعند تطوير  
الصحف عفوك، وعند ممر الصراط عفوك،  
وعند الميزان عفوك، وفي جميع الأحوال  
عفوك يا عفواً عفوك..

يارب عبدي قد أتاك وقد أساء وقد هفا  
يكفيه منك حياؤه من سوء ما قد أسلفا  
وقد استجear بذيل عفوك من عقابك مذ جفا  
رب اعف عنه وعافيه فلأنك أولى من عفا

١٩

\* إِلَهِي أَخْلَقْتِ الْوِجْهَةَ عَنْدَكَ كُثْرَةُ  
الذُّنُوبِ وَمِسَاوِيَ الْأَعْمَالِ، يَا مَنْ لَا يَعْرُفُ  
عِبَادَهُ مِنْهُ إِلَّا الْجَمِيلَ، أَنْتَ تَعْلَمُ السُّرُورَ  
وَأَخْفَى، اللَّهُمَّ أَغْثِنَا وَتَبْعَدْ عَنَّا.

كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ  
ضَاعَ مِنِّي فِي تَقْلِيْهِ  
رَبُّ فَارِدَّهُ عَلَيَّ فَقَدْ  
ضَاقَ صَدْرِي فِي تَطْلِيْهِ  
وَأَغْثِثُ مَا دَامَ بِي رَمْقُ

يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغْيِثِ بِهِ  
\* اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفَارِي مَعَ اِصْرَارِي لِلْلُّؤْمِ،  
وَإِنْ تَرْكِي أَسْتَغْفَارَكَ مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ عَفْوِكَ  
لَعَجْزٍ، فَكُمْ تَقْرُبُ إِلَيَّ بِالنِّعَمِ مَعَ غِنَاكَ عَنِّي،

٢٠

وَكُمْ أَتَبْغِضُ إِلَيْكَ بِالْمُعَاصِي مَعَ فَقْرِيِّ إِلَيْكَ،  
يَامِنِّي إِذَا وَعَدْتَ وَقَيْ، وَإِذَا أَوْعَدْتَ فَإِنْ شَاءَ بِفَضْلِهِ  
عَفَا، أَدْخِلْ عَظِيمَ جُرْمِي فِي عَظِيمِ عَفْوكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

\* اللَّهُمَّ إِنِّي تَغْفِرْ لِي؛ فَأَنْتَ أَهْلُ ذَاكَ،  
وَإِنْ تَعْذِبْنِي؛ فَأَنَا أَهْلُ ذَاكَ.

\* اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي،  
وَرَحْمَتُكَ أَرْجُى عَنِّي مِنْ عَمَلي.

\* اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسُنَ فِي  
لَوَائِعِ الْعَيْنِ عَلَانِيَّتي، وَتُقْبِحَ فِي خَفِيَّاتِ  
الْعَيْنِ سَرِيرِيَّتي، اللَّهُمَّ كَمَا أَسَأَتُ وَأَحْسَنَتُ  
إِلَيْكَ؛ فَإِذَا عَذَّتْ فَعُذْ عَلَيَّ.

\* يَا رَبَّ أَنْتَ أَنْتَ، وَأَنَا أَنَا، أَنَا الْعَوَادُ

إلى الذنب، وأنت العواد إلى المغفرة.

\* يا رب إن العبد يُخفي ذنبه

فاستر بِحِلْمِكَ ما بدا من عيده

ولقد أتاك وماله من شافع

لذنبه فاقبل شفاعة شبيه

\* اللهم دَبَّرْ لَنَا، فَإِنَّا لَا نُخِسِّنُ التَّدْبِيرَ.

\* اللهم اسْتُرْنِي فَوْقَ الْأَرْضِ، وارحمني  
تحتَ الْأَرْضِ، وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ الْعُرْضِ.

\* إِلَهِي خَيْرُكَ إِلَيْ نَازَلَ، وَشَرِي إِلَيْكَ

صَاعِدٌ، وَكُمْ مِنْ مَلَكٍ كَرِيمٍ قَدْ صَعِدَ إِلَيْكَ

مِنِي بِعَمَلٍ قَبِيعٍ، أَنْتَ مَعَ غَنَّاكَ عَنِي تَحْبُّ

إِلَيْ بِالنَّعْمَ، وَأَنَا مَعَ فَقْرِي إِلَيْكَ وَفَاقْتِي؛

أَتَمَّقْتُ إِلَيْكَ بِالْمَعَاصِيِّ، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ

٢٢

تَجْبِرْنِيِّ، وَتَسْتَرْنِيِّ، وَتَرْزُقْنِيِّ.

\* يَا مَحْسِنَا إِلَيْ قَبْلَ أَنْ أَطْلَبَ؛ لَا

تَخِيبَ أَمْلِي فِيكَ وَأَنَا أَطْلَبَ.

\* اللَّهُمَّ مَا مَنَّتْ بِهِ فَتَمَّمْهُ، وَمَا أَنْعَمْتَ

بِهِ فَلَا تَسْلُبْهُ، وَمَا سَرَّتْهُ فَلَا تَهْتِكْهُ، وَمَا

عَلِمْتَهُ فَاغْفِرْهُ.

\* اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُوكَ إِلَيْكَ حَاجَةً لَا يَحْسُنُ

بِهَا إِلَّا إِلَيْكَ، وَأَسْتَغْفِرُ مِنْهَا، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيِّ نَفْسَأَ أَذْنَبْتُ

وَأَنْيَتُ بَيْنَ الخَوْفِ وَالْإِقْرَارِ

وَجَعَلْتُ أَسْتَرُ عَنْ مِوَاكَ ذُنُوبَهَا

حَتَّى عَيْتُ فَمِنْ لِي بِسِتَارِ

\* اللَّهُمَّ اسْتَرْنَا بِسِتِّكَ الْجَمِيلَ، وَاجْعَلْ

٢٣

تحت السُّرِّ ما ترضي به عنا.

\* اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ رَصَدْنِي  
فِيهِ أَعْدَانِي لِهَتْكِي، فَصَرْفْتَ كِيدَهُمْ عَنِّي،  
وَلَمْ تُعْنِهِمْ عَلَى فَضْيَحَتِي، حَتَّى كَأْنِي لَكَ  
مطِيعٌ، وَنَصَرْتَنِي عَلَيْهِمْ كَأْنِي لَكَ وَلِيٌّ، فَإِلَى  
مَنِي يَا رَبُّ أَعْصَيْ فَتَمَهَّلْنِي، وَطَالَمَا عَصَيْتَكَ  
فَلَمْ تؤَاخِذْنِي، وَسَأَلْتَكَ - عَلَى سُوءِ فَعْلِي -  
فَأَعْطَيْتَنِي، فَأَيْ شَكْرٍ عَنِّي يَقُومُ عَنْكَ بِنِعْمَةٍ  
مِنْ نِعْمَكَ عَلَيَّ.

\* اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أُبَلِّغَ  
رَحْمَتَكَ، فَرَحْمَتَكَ أَهْلًا أَنْ تَبْلُغَنِي، لَأَنَّهَا  
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

\* اللَّهُمَّ يَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ

٢٤

بِقَدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ أَنْ تَغْفِرْ لِي كُلَّ

شَيْءٍ، حَتَّى لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ.

\* اللَّهُمَّ إِنْ لِي ذُنُوبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ،  
وَذُنُوبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ مَا كَانَ  
لَكَ مِنْهَا فَاغْفِرْهُ، وَمَا كَانَ مِنْهَا لِخَلْقِكَ فَتَحْمِلْهُ  
عَنِّي، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ إِنْكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ.

\* أَسْأَلُكَ سُؤَالًا مَنْ اشْتَدَثَ فَاقْتُلَهُ،

وَأَنْزَلَ بِكَ عَنِ الدَّشَائِدِ حَاجَتَهُ، وَعَظُمَ فِيمَا

عَنْكَ رَغْبَتَهُ.

أَيَا مَنْ مَنَاهُ اخْتَفَى وَرَاءَ حَدَودِ الْبَشَرِ

نَسِيبُكَ يَوْمَ الصَّفَا فَلَا تَنْسِنِي فِي الْكَدْرِ

أَيَا غَافِرًا رَاحِمًا يَرَى ذُلُّ أَمْسِي وَغَدِي

مَعَاذِكَ أَنْ تَنْقِمَ وَجِلْمُكَ مَلِءَ الْأَبْدِ

٢٥

مراعيك خضرُ المنى هي المشتهى سيدِي  
جسمي ضناه العنا حنانيك خذ بيدي

\* إلهي فإن كانت ذنبِي قد أخافتنِي من  
عقابك؛ إن حسن الظن قد أطمعني في  
ثوابك، فإن عفوت فمن أولى منك بذلك؟!

وإن عذبت فمن أعدل منك هنالك؟!  
\* إلهي إن كنت لا ترحم إلا المجتهدِين

فمن للمقصرين؟! وإن كنت لا تقبل إلا  
المخلصين فمن للمخلطين؟! وإن كنت لا

تكرم إلا المحسنين فمن للمسيئين؟  
ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي

جعلتُ الرجا مئي لعفوك سلماً

٢٦

تعاظمَني ذنبي فلما قرنتُه

بعفوك ربي كان عفوك أعظماً

\* إلهي إليك فرت بذنبي، واعترفت

بخطيئتي، فلا تجعلني من القانطين، ولا تخزني

يوم الدين.

\* اللهم إني أستغفر لك لما أعطيت من

نفسِي، ثم لم أوف لك به، وأستغفر لك للنعم

التي تقويت بها على معصيتك، وأستغفر لك

لكل خير أردت به وجهك، فخالطني فيه ما

ليس لك.

\* اللهم ارزقني عينين هطالتين تشفيان

القلب بذروف الدموع، قبل أن تكون الدموع

دماء، والأضراس جمراً.

٢٧

\* رب قبّي شُحْ نفسي، رب قبّي شُحْ نفسي.

\* اللهم رضّني بقضائك، وبارك لي في  
قدرك، حتى لا أحب تعجيل شيء آخرته،  
ولا تأخير شيء عجلته.

\* اللهم حسن أخلاقنا، وسهل أرزاقنا.

\* رب ارحم في الدنيا غربتي، وفي القبر  
وحذتي، وطول مقامي غداً بين يديك.

\* اجعل لي ودّا يا رحمن.

\* اللهم كم من قبيح سترته، وكم من  
قادح من البلاء أفلته، وكم من عثار وقنته،  
وكم من مكره دفعته، وكم من ثناء جهيل  
لست أهلا له - نشرته.

\* يا رب أستغفرك وأتوب إليك من

15

بِذَنْهُ، أَوْ مَالَهُ أَوْ عِرْضِيهِ، وَفَدْ عَابُ، أَوْ  
مَاتَ، وَلَا أَسْتَطِيعُ رَدُّهَا، أَوْ تَحْلِلُهَا مِنْهُ؛  
فَأَرْضِيهِ عَنِي بِمَا شَتَّى، ثُمَّ هَبَّهَا لِي مِنْ  
لَدْنِكَ، فَإِنْ كَرْمَكَ يَسْعُ ذَلِكَ كُلَّهُ.  
\* رَبُّ كَمْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قُلْ لَكَ  
عِنْدَهَا شَكْرِي، وَكَمْ مِنْ بَلِيهَ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قُلْ  
لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي، فَيَا مَنْ قُلْ عِنْدَ نِعْمَتِهِ  
شَكْرِي فَلِمْ يَحْمِنْ، وَيَا مَنْ قُلْ عِنْدَ بَلَائِهِ

صبري فلم يخذلني، ويا من رأني على  
الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي  
لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعم التي لا تُخْصَى

عددًا، أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْلِيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا  
صَلَيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

\* آمَنْتُ بِاللهِ الْعَظِيمِ وَحْدَهُ، وَكَفَرْتُ  
بِالْجُبْتِ وَالْطَّاغُوتِ، وَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ  
الْوُثْقَى لَا انْفَصَامَ لَهَا، وَاللهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ.

إِنْ لَمْ أَكُنْ أَخْلَصْتُ فِي طَاعَتِكَ  
فَإِنِّي أَطْمَعُ فِي رَحْمَتِكَ

وَإِنَّمَا يُشْفَعُ لِي أَنِّي قَدْ عَشْتُ

لَا أَشْرَكْتُ فِي وَحْدَتِكَ

\* اللَّهُمَّ إِنَا أَطْعَنَاكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ  
إِلَيْكَ أَنْ تَطَاعَ فِيهِ: الإِيمَانُ بِكَ وَالْإِقْرَارُ بِكَ،

وَلَمْ نَغْصِلْكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ أَنْ تُغْصِنِي  
فِيهِ: الْكُفْرُ وَالْجَحْدُ بِكَ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَنَا

٣٠

مَا بَيْنَهُمَا، وَأَنْتَ قُلْتَ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهَدَ  
أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمْوَتُ﴾ الآيَةُ،

[النَّحْلُ : ٢٨]، وَنَحْنُ نُقْسِمُ بِاللهِ جَهَدَ  
أَيْمَانِنَا لَتَبَعَّشَ مَنْ يَمْوَتُ، أَفْتَرَاكَ تَجْمَعُ بَيْنَ

أَهْلِ الْقَسْمَيْنِ فِي دَارِ وَاحِدَةٍ.

يَا رَبَّ إِنِّي عَظُمْتُ ذُنُوبِي كَثْرَةً

فَلَقِدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ حَفْوَكَ أَعْظَمُ

إِنْ كَانَ لَا يُرْجُوكَ إِلَّا مُخْسِنٌ

فَمَنْ الَّذِي يَدْعُو وَيُرْجُو الْمَجْرُومُ

أَدْعُوكَ يَا رَبَّ كَمَا أَمْرَتَ تَضَرِعًا

فَإِذَا رُدِدْتُ فَمَنْ ذَا يَزْحِمُ

مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا

وَجَمِيلُ حَفْوَكَ ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمٌ

٣١

\* اللَّهُمَّ كَمَا مَنَّتْ عَلَيَّ بِالإِسْلَامِ؛ فَامْنُنْ  
عَلَيَّ بِطَاعَتِكَ، وَبِتَرْكِ مَعَاصِيكَ أَبَدًا مَا  
أَبْقَيْتَنِي، وَلَا تُفْضِحْنِي بِسَرَائِرِي، وَلَا تُخْذِلْنِي  
بِكُثْرَةِ فَضَائِحِي. سَبَحَانَكَ خَالقِي، أَنَا تَائِبٌ  
إِلَيْكَ فَاقْبِلْ تُوبَتِي، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَارْحَمْ  
شَبَابِي، وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي، وَارْحَمْ طَوْلَ عَبْرَتِي،  
وَلَا تُفْضِحْنِي بِالذِّي قَدْ كَانَ مِنِّي، سَبَحَانَكَ  
خَالقِي، أَنْتَ غِيَاثُ الْمُسْتَغْيَثِينَ، وَقَرْأَةُ أَعْيُنِ  
الْعَابِدِينَ، وَحَبِيبُ قُلُوبِ الزَّاهِدِينَ، فِإِلَيْكَ  
مُسْتَغْاثِي وَمُنْقَطِعِي، فَارْحَمْ شَبَابِي، وَاقْبِلْ  
تُوبَتِي، وَاسْتَجِبْ دُعَوتِي، وَلَا تُخْذِلْنِي  
بِالْمَعَاصِي التِّي كَانَتْ مِنِّي، وَلَا تُجْعَلْنِي لَنَارِ  
جَهَنَّمَ وَقَوْدًا بَعْدَ تَوْحِيدِي وَإِيمَانِي بِكَ.

٤٢

\* اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالذِّي نَقُولُ، وَخَيْرُ  
مَا نَقُولُ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنِسْكِي،  
وَمَحْيَايِي وَمَمَاتِي، وَإِلَيْكَ مَالِي، وَلَكَ رَبُّ  
ثُرَاثِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،  
وَوُسُوْسِ الصَّدْرِ، وَشَتَّاتِ الْأَمْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجْنِي بِهِ الرِّيحُ.

\* اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً يَصْلِحُ بِهَا شَأْنِي  
فِي الدَّارِينَ، وَارْحَمْنِي رَحْمَةً أَسْعَدَ بِهَا فِي  
الْدَّارِينَ، وَتُبْ عَلَيَّ تُوبَةً نَصْوَحًا لَا أَنْكِثُهَا  
أَبَدًا، وَالزِّمْنِي سَبِيلَ الْإِسْتِقَامَةِ لَا أَزِيغُ عَنْهُ  
أَبَدًا، اللَّهُمَّ انْقُلْنِي مِنْ ذُلُّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ  
الطَّاعَةِ، وَأَغْنِنِي بِحِلَالِكَ عَنْ حِرَامِكَ،  
وَبِطَاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمِّنْ

٣٣

سواك، ونور قلبي وقبري، وأعذني من الشر كله، واجمع لي الخير كله.

\* اللهم اجعلني صبوراً، واجعلني شكوراً، واجعلني في عيني صغيراً، وفي أعين الناس كبيراً.

\* اللهم اجعلني أعظم شكرك، وأنثر ذرك، وأتبع نضحك، وأحفظ وصيتك.

\* اللهم إني أسألك الصحة، والعفة والأمانة، وحسن الخلق، والرضى بالقدر.

\* اللهم طهر قلبي من النفاق، وعملي من الرياء، ولسانني من الكذب، وعيني من الخيانة، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

\* اللهم اجعل سريرتي خيراً من

٣٤

علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس من الأهل والمال والولد غير الضال والمضل.

\* اللهم لك الحمد حمداً يوافي نعمك، ويكافئ مزيدك، أحمدك بجميع محامدك، ما علمت منها وما لم أعلم، وعلى كل حال، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد.

\* اللهم أعذني من الشيطان الرجيم، وأعذني من كل سوء، وقُنْغِنِي بما رزقتني، وبارك لي فيه، اللهم الزمني سبيل الاستقامة حتى القات يا رب العالمين.

\* اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على

٣٥

دينك، يا مصرف القلوب صرّف قلبي على  
طاعتك وطاعة رسولك.

\* اللهم إنا نُحِبُ طاعتك وإن قصّرنا  
فيها، ونكره معصيتك وإن رَكِبناها، فتفضل  
 علينا بالجنة وإن لم تستحقها، وخلصنا من  
النار وإن استوجبناها.

قرة عيني لابد لي منك وإن  
أوحش بيني وبينك الزلل  
قرة عيني أنا الغريق فخذ  
كف غريق عليك يتكلل  
\* اللهم إني أسألك أن تبارك لي في  
سمعي وبصري وفي رزقي وفي خلقني، وفي  
أهلي وذرتي، وفي مماتي ومحبائي، وفي

٣٦

عملي، وأسألك الدرجات العلا من الجنة.

\* اللهم ارحم في دار الدنيا غربتنا، وارحم  
لنزول الموت مصرعنا، وآنس في القبور  
وحشتنا، وارحم بسط أيدينا، وفغر أفواهنا،  
ومثسر وجوهنا، وارحم وقوفنا بين يديك.

أصبحت بغير حفرة مرت هنا  
لا أملك من دناي إلا كفنا  
يا من وسّع عبادك المسيئين أنا

\* يا من لوجهه عنت الوجه؛ بِيَض وجهي  
بالنظر إليك، واملأ قلبي من المحبة لك،  
وأجرني من ذل التوبيخ غداً عندك، فقد آن لي  
الحياة منك، وحان لي الرجوع عن الإعراض

٣٧

عنك، لولا حلمك لم يسغني أجلي، ولو لا  
عفوك لم ينبطق فيما عندك أمني.

لا شيء أعظم من ذنبي سوى طمعي  
في حُسن عفوك عن جرمي وعن زللي  
إن كنت أسرفت حيناً فاقبل توبتي كرماً

وابدأ بذنبي ثواب الخائف الوجلِ  
\* إليك قطع العابدون دجى الليالي

يستَبِقُون إلى رحمتك وفضل مغفرتك، فبك  
يا إلهي أسا لك لا بغيرك؛ أن يجعلني في أول  
زمرة السابقين، وأن ترفعني لديك في علين  
في درجة المقربين، وأن تلْحِقَنِي بعبادك  
الصالحين، فأنت أرحم الرحماء، وأعظم  
العظماء، وأكرم الكرماء يا كريم.

٣٨

\* إلهي ما أشوقني إلى لقائك، وأعظم  
رجائي لجزائك، وأنت الكريم الذي لا  
يُخيب لديك أمل الآملين، ولا يبطل عندك  
شوق المستاقين، إلهي إن كان دنا أجلي ولم  
يُقرِّبني منك عملي؛ فقد جعلت الاعتراف  
بالذنب وسائل عللي، فإن عفوت فمن أولى  
منك بذلك؟! وإن عذبت فمن أعدل منك  
هناك؟! إلهي قد جرأت على نفسي في النظر  
لها، وبقي لها حُسن تدبيرك، فالويل لها إن  
لم تُسعِّدها، إلهي إنك لم تزل بي بَرًا أيام  
حياتي، فلا تقطع عني بررك بعد مماتي، ولقد  
رجوتك من تولاني في حياتي بإحسانه، أن  
يسعفني عند مماتي بغفرانه، إلهي كيف أ Yas

٣٩

من إحسانك بعد مماتي، ولم تُولّني إلا  
 الجميل في حياتي، إلهي إن كانت ذنوبـي قد  
 أخافتـني، فإن محبتـي لك قد أجـارتـني، فـتولـ  
 من أمري ما أنت أهـلهـ، وعـذـ بـفضـلـكـ عـلـىـ  
 مـنـ غـرـهـ جـهـلـهـ، إـلهـيـ لوـ أـردـتـ إـهـانـتـيـ لـمـاـ  
 هـدـيـتـنـيـ، وـلوـ أـردـتـ فـضـيـحـتـيـ لـمـ تـسـتـرـنـيـ،  
 فـمـتـغـنـيـ بـمـاـ لـهـ هـدـيـتـنـيـ، وـأـدـمـ لـيـ مـاـ بـهـ  
 سـتـرـتـنـيـ، يـاـ أـرـحـمـ الرـاحـمـينـ، يـاـ رـحـمـنـ،  
 يـاـ رـحـيمـ، يـاـ حـلـيمـ، يـاـ عـظـيمـ، يـاـ كـرـيمـ، أـنـاـ  
 الـمـذـنـبـ الـمـصـرـ، أـنـاـ الـجـرـىـ الـذـيـ لـاـ أـقـلـعـ، أـنـاـ  
 الـمـتـمـادـيـ الـذـيـ لـاـ أـسـتـحـبـيـ، هـذـاـ مـقـامـ  
 الـمـتـضـرـعـ الـمـسـكـينـ، وـالـبـائـسـ الـفـقـيرـ،  
 وـالـضـعـيفـ الـحـقـيرـ، وـالـهـالـكـ الـغـرـيقـ، فـعـجـلـ

٤٠

إـغـاثـيـ وـفـرجـيـ، وـأـرـنـيـ آـثـارـ رـحـمـتـكـ، وـأـذـفـنـيـ  
 بـزـدـ عـفـوـكـ وـمـغـفـرـتـكـ، يـاـ أـرـحـمـ الرـاحـمـينـ.  
 مـدـدـتـ يـدـيـ إـلـيـكـ فـرـدـهـاـ

بـالـعـفـوـ لـاـ بـشـمـاتـةـ الحـسـادـ

\* اللـهـمـ إـنـكـ تـسـمـعـ كـلـامـيـ، وـتـرـىـ  
 مـكـانـيـ، وـتـعـلـمـ سـرـيـ وـعـلـانـيـتـيـ، وـلـاـ يـخـفـيـ  
 عـلـيـكـ شـيـءـ مـنـ أـمـرـيـ، وـأـنـاـ الـبـائـسـ الـفـقـيرـ،  
 وـالـمـسـتـغـيـثـ الـمـسـتـجـيرـ، وـالـوـجـلـ الـمـشـفـقـ،  
 الـمـقـرـ الـمـعـتـرـفـ إـلـيـكـ بـذـنـبـهـ، أـسـأـلـكـ مـسـأـلةـ  
 الـمـسـكـينـ، وـأـبـتـهـلـ إـلـيـكـ اـبـتـهـالـ الـمـذـنـبـ  
 الـذـلـلـ، وـأـدـعـكـ دـعـاءـ الـخـافـيـ الـضـرـيرـ، دـعـاءـ  
 مـنـ خـضـعـتـ لـكـ رـقـبـتـهـ، وـذـلـ لـكـ جـسـمـهـ،  
 وـرـغـمـ لـكـ أـنـفـهـ.

٤١

يا من يرى ما في الضمير ويسمع  
 أنت المُعْذَلُ لكلِّ ما يتوقع  
 يا من يرجي في الشدائِدِ كلُّها  
 يا من إليه المشتكى والمفزعُ  
 يا من خزائنُ رزقه في قولِ كُنْ  
 أمنٌ فإنَّ الخيرَ عندكَ أجمعُ  
 ما لي سوى فقري إليكَ وسيلة  
 وبالافتقار إليكَ فقري أدفعُ  
 ما لي سوى قرعي لبابكَ حيلة  
 فلئنْ رُدِدتْ فائي بابُ أقرعُ  
 ومن الذي أدعُ وأهتِفُ باسمه  
 إنْ كان فضلك عن فقيركَ يمنعُ

٤٢

حاشا لجودكَ أنْ تُقْنَطَ عاصيَا  
 فالفضلُ أجزلُ والموهبُ أوسعُ  
 \* إلهي، إنْ كان صغيرَ في جنب طاعتكَ  
 عملي، فقد كبرَ في جنب رجائكَ أملِي.  
 إلهي، كيف أنقلبَ مِنْ عندكَ محروماً وقد  
 كان حُسْنَ ظني بكَ منوطاً؟!  
 آسأُ ولم أحسن وجتنكَ هارياً  
 وأين لعبدٍ من مواليه مهربُ  
 يؤمِلُ غفراناً فإنَّ خابَ ظنه  
 فما أحدٌ منه على الأرضِ أخبِرُ  
 \* إلهي! سَمِعَ العابدون بذكرِكَ  
 فخضعوا، وسمع المذنبون بحسن عفوكَ

٤٣

فطمعوا. إلهي، إن كانت أسلقَتْني الخطايا  
من مكارم لطفك، فقد آنسني اليقينُ إلى  
مكارم عطفك. إلهي، إن أَمْتَشَنِي الغفلةُ من  
الاستعداد للقائك، فقد نَبَهَنِي المعرفةُ لكرمِ  
آلاتك، إلهي، إن دعاني إلى النار أليم  
عقابك، فقد دعاني إلى الجنة جزيلُ ثوابك.

إلهي لا تعذبني فإني  
مُقرٌ بالذي قد كان مني

فما لي حيلة إلا رجائني  
لعمتك إن عفوت وحسن ظني

فكم من زلة لي في الخطايا  
وأنت على ذو فضل ومن

٤٤

إذا فَكَرْتُ في قُدْمِي عليها  
غضضت أنا ملي وقرعت سُنْي  
يظن الناس بي خيراً وإنني  
لشر الخلق إن لم تغفر عنِي  
أجئ بزهرة الدنيا جنونا  
وأنني العمر فيها بالتمني  
وبين يدي مختبئ ثقيل  
كأنني قد دُعِيت له كأنني  
ولو أنني صدقَت الزهد عنها  
قلبت لأهلها ظهر العِجَنْ  
\* يا من وسعت رحمته كل شيء؛ أنا  
شيء، فلتسعني رحمةك يا أرحم الراحمين.

٤٥

أَتَجِزُّ مِنْ الْمَوْتِ هَذَا الْجُزْعُ  
وَرَحْمَةُ رَبِّكَ فِيهَا الطَّمَعُ

وَلَوْ بِذُنُوبِ الْوَرَى جِئْتَهُ

فَرَحْمَتُهُ كُلُّ شَيْءٍ تَسْعَ

\* يَا مَنْ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِعِبَادِهِ،

إِنِّي مِنْ عِبَادِكَ فَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

\* لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، نِعْمَ الْرَّبُّ وَنَعْمَ

الْإِلَهُ، أُحِبُّهُ وَأَخْشَاهُ.

فَكَرِّرْتُ فِي نَارِ الْجَحِيمِ وَخَرَّهَا

يَا وَيْلَتَاهُ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ

فَدَعْوَتُ رَبِّي أَنْ خَيْرُ وَسِيلَتِي

يَوْمَ الْمَعَادِ شَهَادَةُ الْإِخْلَاصِ

٤٦

\* رَبُّ نَهَيْتَنِي فَأَبَيْتُ، وَأَمْرَتَنِي فَعَصَيْتُ،  
وَلَكِنْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، أَشَهَدُ بِهَذِهِ الْكَلْمَةِ  
شَهَادَةً خَالِصَةً مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ، مَعَ شَطْرِهَا  
«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيْدِيكَ،  
وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ.

مَهْمَا تَفْكَرْتُ فِي ذُنُوبِي  
خِفْتُ عَلَى قَلْبِي احْتِرَاكَهُ  
لَكَنْهُ يَنْطَفِي لَهِبِّي  
بِذِكْرِ مَا جَاءَ فِي الْبَطَاقَهُ<sup>(١)</sup>

(١) الإِشارةُ إِلَى الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ سَيُخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةُ =

.....

---

= وَتَسْعِينَ سِجْلًا، كُلُّ سِجْلٍ مَثُلُّ مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ  
يَقُولُ: أَتَنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا، أَظْلَمُكَ كَتَبِتِي  
الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبَّ، فَيَقُولُ: أَفْلَكَ  
عَذْرًا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبَّ، فَيَقُولُ: بِلِّي إِنْ لَكَ  
عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ  
بَطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ،  
فَيَقُولُ: يَا رَبَّ مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجَلَاتِ؟  
فَيُقَالُ: فَإِنَّكَ لَا تَظْلِمُ، قَالَ: فَتَوَضَّعُ السِّجَلَاتُ  
فِي كِفْهَةٍ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجَلَاتُ،  
وَثَقَلَتِ الْبَطَاقَةُ، وَلَا يَشْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ.  
رواه الإمام أحمد (٢١٣/٢ ، ٢٢١)، والترمذى  
(٤٥-٤٦/٥) رقم (٢٦٣٩)، وحسنه وابن ماجه  
(١٤٣٧/٢) رقم (٤٣٠٠)، والحاكم =

٤٨

\* يَا رَبَّ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ تَوْحِيدُ  
لَمْ يَعْجِزْ عَنْ هَدْمِ مَا قَبْلَهُ مِنْ كُفْرٍ؛ لَا يَعْجِزْ  
عَنْ مَحْوِ مَا بَعْدَهُ مِنْ ذَنْبٍ.  
\* اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ بِلَا سَابِقَةٍ عَذَابٍ،  
وَلَا مَنَاقِشَةٍ حِسَابٍ.  
\* اللَّهُمَّ لَا تُكْلِنِي إِلَى نَفْسِي فَأَعْجِزَّ عَنْهَا،  
وَلَا تُكْلِنِي إِلَى الْمُخْلوقَيْنَ فَيُضِيقُّ عَنِّي.  
\* اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الْخَيْرِ  
وَخَوَاتِمَهُ وَجْهَ امْعَانِهِ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَظَاهِرَهُ  
وَبَاطِنَهُ، وَالدَّرَجَاتُ الْعُلَى مِنْ الجَنَّةِ.

---

= (٥٢٩، ٦/١) وَقَالَ: «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى  
شَرْطِ مُسْلِمٍ»، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، ثُمَّ الْأَلْبَانِيُّ، كَمَا  
فِي «الصَّحِيفَةِ» رقم (١٣٥).

\* اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك،  
وعزائم<sup>(١)</sup> مغفرتك، والسلامة من كل إثم،  
والغنية من كل بُر، والفوز بالجنة، والنجاة  
من النار.

يا رب قد أسرفت نفسي وقد علِمت

علمًا يقيناً لقد أحصيَ آثارِي  
يا مُخرج الروح من نفسي إذا احتضرت

وفارقَ الكرب زحزحني عن النارِ

\* اللهم لا تدغ لي ذنبا إلا غفرته، ولا  
هُمَا إلا فرجته، ولا دينَا إلا قضيَّته، ولا

---

(١) جمع عزيمة، وهي عقد القلب على إمضاء الأمر،  
أي نطلب منك أن ترزقنا العزائم منا على الطاعات  
التي نتوصل بها إلى مغفرتك.

٥٠

حاجة من حوايج الدنيا والآخرة، هي لك  
رضا، إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.

\* اللهم إني أسألك الثبات في الأمر،  
وأسألك العزيمة على الرشد، وأسألك شكر  
نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك لسانا  
صادقاً، وقلباً سليماً، وأعوذ بك من شر ما  
تعلم، وأسألك من خير ما تعلم، وأستغفر لك  
لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب.

\* اللهم قُنْغِني بما رزقْتني، وبارك لي  
فيه، واخلفْ على كل غائبٍ لي بخير<sup>(١)</sup>.

\* يا من لا يضره الذنوب، ولا تُثْقِضُه

---

(١) أي اجعل لي عوضاً حاضراً عما غاب عنِّي  
وفات، أو لا أتمكن من إدراكه.

٥١

المغفرة، اغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما  
لا ينقصك، إنك أنت الوهاب.

\* يا إلهي أسألك فرجاً قريباً، ورزقاً  
واسعاً، وأسألك العافية من كل بلية،  
وأسألك الشكر على العافية، ودوام العافية،  
وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم، برحمتك يا أرحم  
الراحمين.

إنني إليك مع الأنفاسِ مفتقرٌ  
يا رب في كل ما أرجوه من حاجٍ  
كأنْ جسمِي أغصانُ العريشِ لَهُ  
في كُلِّ مِفصلٍ حُضُورٌ كَفُّ محتاجٍ  
\* إلهي أنا الذي كلما طال عمري زادت

٥٢

ذنوبي، أنا الذي كلما همت بترك خطيئة

عرضت لي أخرى.

وا ذنبه ! خطيئة لم تَبْلُ وصاحبها في

طلب أخرى.

وا ذنبه ! إن كانت النار لي مَقِيلاً وَمَأْوى.

وا ذنبه ! إن كانت المقامع لرأسي تَهِيئاً.

\* يا رب وعزتك ما أردت بمعصيتك  
مخالفتك، ولا عصيتك إذ عصيتك، وأنا  
بجلالك جاهل، ولا لعقوبتك مُتَعَرِّض، ولا  
لنظرك مُسْتَخِفُّ، ولكن سُؤلْت لي نفسي،  
وأعاني على ذلك شِقوتي، وغَرْني مِسْتَرُك  
المَرْجِحِي عَلَيَّ، فعصيتك بجهلي، وخالفتك

٥٣

بفعلِي، فَمِنْ عَذَابِكَ الْآنَ مَنْ يُسْتَنْقِذُنِي؟  
وَبِحَلِّ مَنْ أَعْتَصَمْ إِنْ قَطَعْتَ حَبَلَكَ عَنِّي؟  
وَأَسْوَاتَاهُ مِنَ الْوَقْفِ بَيْنَ يَدِيكَ غَدًا إِذَا قِيلَ  
لِلْمُخْفِيِنِ: «جُوزُوا»، وَقِيلَ لِلْمُثَقَّلِينِ:  
«حَطُوا»، أَمْعَ المُخْفِيِنِ أَجُوزُ، أَمْ مَعَ  
الْمُثَقَّلِينِ أَحْطُ؟

وَنَلِي، كَلَمَا كَبَرَتِ سِنِيْ كَثُرَتِ ذُنُوبِيْ،  
وَيَلِي كَلَمَا طَالَ عَمْرِيْ كَثُرَتِ مُعَاصِيْ، فَإِلَى  
مَتَىْ أَتُوبُ؟ وَإِلَى مَتَىْ أَعُودُ؟  
أَمَا آنَ لِي أَنْ أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي؟

إِلَهِيْ يَا كَثِيرَ الْعَفْوِ حَفَوْا  
لِمَا أَسْلَفْتُ فِي زَمْنِ الشَّبَابِ

٥٤

فَقَدْ سُؤَدَّتْ فِي الْأَثَامِ وَجَهَاهَا  
ذَلِيلًا خَاضِعًا لَكَ فِي التَّرَابِ  
فَبَيْضَهُ بِحُسْنِ الْعَفْوِ عَنِّي  
وَسَامِحْنِي وَخَفَفَ مِنْ عَذَابِي  
\* إِلَهِيْ! سَائِلُ بَبَابِكَ انْقَضَتْ أَيَامِهِ،  
وَبَقِيتْ أَثَامِهِ، وَانْقَضَتْ شَهْوَاتِهِ، وَبَقِيتْ تَبعَاتِهِ،  
وَلَكُلُّ ضَيْفٍ قِرَى<sup>(١)</sup>، فَاجْعَلْ قِرَائِيَ الْجَنَّةَ.  
أَنْوَحْ عَلَى نَفْسِي وَأَبْكِي خَطِيئَةَ  
تَقْوُدُ خَطَايَا أَثْقَلَتْ مِنِي الظَّهِيرَا  
فِيَ لَذَّةَ كَانَتْ قَلِيلًا بِقَاءُهَا  
وَيَا حَسْرَةَ دَامَتْ وَلَمْ تُبْقِ لِي عَذْرًا

(١) يقال: قرى الضيف قرى، وقراء: أضافه، وأكرمه.

\* اللهم مغفرتك أوسع من ذنبي،  
ورحمتك أرجى عندك من عملي.  
قد أناخْتُ بكَ رُؤْحِي

فاجعلِ العفوَ قِراها  
فهنيَ تخشاكَ وترجو

لَكَ فلَا تقطع رجاحها

\* اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني  
أراك، وأسعدني بتقواك، ولا تجعلني  
بمعصيتك مطروداً، ورَضِّني بقضائك، وبارك  
لي في قَدْرِك، وانصرني على من ظلمني،  
وأرني فيه ثاري، وأقرّ بذلك عيني.

\* اللهم إني أستغفرك مما ثبتَ إليك منه

٥٦

ثم عدتُ فيه، وأستغفرك لما جعلته لك على  
نفسي فلم أُوفِ لك به، وأستغفرك مما  
زعمتُ أنني أردتُ به وجهك، فخالط قلبي ما  
قد علمتَ.

\* اللهم اجعل لسانِي بذكرِك لَهِجاً،  
وقلبي بحبِك مُتَّيِّماً، وَمَنْ عَلَيْ بَخْشنَ  
إجابتك، وأقلني عَثْرَتِي، واغفر لي زَلْتِي،  
فإنك أمرتَ عبادك بدعائِك، وضمِّنتَ لهم  
الإجابة، فإليك يا رب نصبُ وجهي،  
ومددتُ يدي، فبرحمتك استجب دعائي،  
ولا تقطع رجائِي، اللهم إني أبراً إليك من  
حَولِي وقوتي، وألْجأ إلى حولك وقوتك،  
اللهُم ألبسني العافية حتى تهنيني بالمعيشة،

٥٧

واختم لي بالمغفرة حتى لا تضرّني الذنوب،  
واكفني كلّ هُول دون الجنة حتى تُبلغنيها،  
برحمتك يا أرحم الراحمين.

\* اللهم أعطني من الدنيا ما تقيني به  
فتنتها، وتعيني به عن أهلها، ويكون بلا غا  
لي إلى ما هو خير منها، فإنه لا حول ولا  
قوة إلا بك.

\* اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري،  
وتضع وزري، وتطهر قلبي، وتحصّن فرجي،  
وتغفر لي ذنبي، وأسألك الدرجات العلوى من  
الجنة.

\* اللهم ما رزقتني مما أحب، فاجعله  
عوناً لي على ما تحبّ، وما زويت عني مما

٥٨

أحب؛ فاجعله فراغاً لي فيما تحب.

\* اللهم وَفِرْ حظي من خير ثُرِلْه، أو  
إحسانٌ تُفضِلُه، أو بِرٌ تنشره، أو رزقٌ  
تبُسطه، أو ذنبٌ تغفره، أو خطأٌ تستره،  
يا إلهي يا من بيده ناصيتي، يا علِيمُ بضربي  
ومسكنتي، يا خبيرُ بفقرِي وفاقي، يا ربُّ  
أسألك بحقك وقُذفك وأعظم صفاتك  
وأسمائك أن تجعل أوقاتي بالليل والنهار  
بذكرك معمرة، وبخدمتك موصولة،  
وأعمالي عندك مقبولة، يا مَنْ عليه مُعَولٍ،  
يا من إليه شكوت أحوالِي، قَوْ على خدمتك  
جوارحي، وأشدُّ على العزمِة جوانحي،  
وهب لي الجدُّ في خشبتك، والدوام على

٥٩

الاتصال في خدمتك، حتى أخافك مخافة  
الموقنين، وأجتمع في جوارك مع المؤمنين.

\* اللهم لا تحرمني بخير ما عندك بسوء  
ما عندي.

\* اللهم إنك عفو تحب العفو، فاعف  
عني، وارزقني العافية في الدين والدنيا  
والآخرة، وما ذلك على الله بعزيز، يا أرحم

الراحمين، يا لطيف يا لطيف، الطف بي  
بلطفك الخفي.

\* اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد،  
ونعماً لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد ﷺ في  
أعلى جنان الخلود، خائفٌ مستجير، تائبٌ  
مستغفر، راغب راهب.

٦٠

\* ألف اللهم على الخير قلوبنا، وأصلح  
ذات بيننا، واهدنا سُبُّلَ السلام، ونجنا من  
الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش  
والفتنة، ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في  
أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا،  
وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا  
شاكرين لنعمتك، مُثنيَّنَ بها، قابليها، وأتمَّها  
عليَّنا.

\* اللهم ما قلت من قول، أو حلفت  
من حلف، أو نذرت من نذر، فمشيتك بين  
يدي ذلك كله، ما شئت كان، وما لم تشا  
لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بك.

\* اللهم ما صلَّيْتُ من صلاةٍ فعلَى مَنْ

٦١

صَلَيْتَ، وَمَا لَعْنَتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ،  
أَنْتَ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا،  
وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ.

\* اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَحَّةَ إِيمَانِي،  
وَإِيمَانًا فِي حُسْنِ خَلْقِكَ، وَنِجَاحًا يَتَبَعَهُ فَلَاحَ،  
وَرَحْمَةً مِنْكَ وَعَافِيَةً، وَمَغْفِرَةً مِنْكَ وَرَضْوَانًا.

\* اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ الإِيمَانَ وَزَيَّنْهُ فِي

قَلْبِيَ، وَكَرِهْ إِلَيَّ الْكُفَّرَ وَالْفَسُوقَ وَالْعَصِيَانَ،

وَاجْعَلْنِي مِنَ الرَّاشِدِينَ.

\* اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنِّي السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ،  
وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الْمُخَلَّصِينَ

\* اللَّهُمَّ عَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَانْفَعْنِي بِمَا

عَلَّمْتَنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا.

٦٢

\* اللَّهُمَّ يَا مُعَلِّمَ إِبْرَاهِيمَ عَلَّمْنِي،

وَيَامَقْهُمَ سَلِيمَانَ فَهَمْنِي.

\* إِنَّ رَحْمَةَ قَسَمَتْهَا عَلَى خَلْقِكَ فِي دَارِ

الْدُّنْيَا، أَصَابَنِي مِنْهَا نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ؛ فَمَا أَعْظَمَ

مَا أَرْجُوهُ مِنْ تِسْعَ وَتِسْعِينَ رَحْمَةً!

\* يَا مَنْ أَعْطَانَا خَيْرًا مَا فِي خَزَائِنِهِ، وَهُوَ

الْإِيمَانُ بِهِ قَبْلَ السُّؤَالِ، لَا تَمْنَعْنَا أُوسَعَ مَا

فِي خَزَائِنِكَ، وَهُوَ الْعَفْوُ مَعَ السُّؤَالِ.

\* إِلَهِي! كَثُرْتِي عَجْزِي، وَخُجْتِي

حاجْتِي، وَعُذْتِي فَاقْتِي، فَارْحَمْنِي. إِلَهِي!

كَيْفَ أَمْتَنَعُ بِالذَّنْبِ مِنَ الدُّعَاءِ، وَلَا أَرَاكَ

63

تَمْتَنَعُ مَعَ الذَّنْبِ مِنَ الْعَطَاءِ؟! فَإِنْ غَفَرْتَ

فَخَيْرٌ رَّاحِمٌ أَنْتَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَغَيْرُ ظَالِمٍ

أنت. إلهي! أسائلك تذللاً، فأعطني تفضلاً.

\* إلهي! عرّفني عيوب نفسي،  
وافضخها عندي، لأتضرع إليك في التوفيق  
للتذرّه عنها، وأبتهل إليك بين يديك خاضعاً  
ذليلاً في أن تغسلني منها، عظُم الذنب عندي  
فليلَخُسِن العفو من عندك، يا أهل التقوى  
ويا أهل المغفرة.

\* أما آن لك يا مسكين أن تُقلع عن هواك؟!

أما آن لك أن ترجع إلى باب مولاك؟!

أنسيت ما خولك وأعطيك؟!

أما خلقك فسواك؟!

اما كشف عنك الكروب، وبرزقه غذاك؟!

٦٤

اما ألمك الإسلام وإليه هداك؟!

اما قربك بفضله وأدناك؟!

اما بره في كل طرفة عين يغشاك؟!

فقابلت ذلك بالغفلة وركوب الشهوات،  
والمبادرة بالخطايا والزلات، فنقضت عهده،  
وعصيت أمره؟!

ودمت على الإصرار، وأطعت هواك،  
وخالفت الجبار.

اما آن لك أن تستحيي ممن شاهدك على  
المعصية، ورآك؟!

ومع هذا الحرمان، والبعد عن مولاك؛

٦٥

إن عذْتَ إِلَيْهِ قَبْلِكَ وَارْتَضَاكَ .  
 وَإِن لَزِمْتَ خَدْمَتَهُ؛ قَرْبَكَ وَأَدْنَاكَ .  
 مَنْعُوكَ مِنْ نَيلِ الْمَوْدَةِ وَالصَّفَا  
 لِمَا رَأَوْكَ عَلَى الْخِيَانَةِ وَالجُفَا  
 إِن أَنْتَ أَرْسَلْتَ الدَّمْوعَ تَنْدُمَّا  
 جَادُوا عَلَيْكَ تَكْرَمًا وَتَعْطُفَا  
 حَاشَاهِمُ أَنْ يَظْلِمُوكَ وَإِنَّمَا  
 جَعَلُوا الْوَفَا مِنْهُمْ لِأَرْيَابِ الْوَفَا  
 \* إِلَهِي أَنَا الصَّغِيرُ الَّذِي رَبَّيْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ،  
 وَأَنَا الْمُضِيَّفُ الَّذِي قَوَّيْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ،  
 وَأَنَا الْفَقِيرُ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ،  
 وَأَنَا الْجَاهِلُ الَّذِي عَلَمْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ،  
 ٦٦

وَأَنَا الْغَرِيبُ الَّذِي آوَيْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ،  
 وَأَنَا الصُّغْلُوكُ<sup>(١)</sup> الَّذِي مَوَلْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ،  
 وَأَنَا الْعَزَبُ الَّذِي زَوَّجْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ،  
 وَأَنَا السَّاغِبُ<sup>(٢)</sup> الَّذِي أَسْبَغْتَهُ<sup>(٣)</sup>، فَلَكَ  
 الْحَمْدُ،  
 وَأَنَا الْعَارِيُّ الَّذِي كَسَوْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ،  
 وَأَنَا الْفَضَالُ الَّذِي هَدَيْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ،

---

(١) الصُّغْلُوكُ: الفقير.

(٢) السَّاغِبُ: من سَعَبَ: جَاعَ مَعَ تَعْبٍ.

(٣) يقال: أَسْبَغَ لَهُ فِي النَّفَقَةِ: وَسَعَ عَلَيْهِ، وَأَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْكَ النَّعْمَةَ: أَكْمَلَهَا وَأَتَمَّهَا.

وأنا المسافر الذي صاحبته، فلك الحمد،  
 وأنا الغائب الذي أديته، فلك الحمد،  
 وأنا الراجل الذي حملته، فلك الحمد،  
 وأنا المريض الذي شفيته، فلك الحمد،  
 وأنا العاصي الذي سترته، فلك الحمد،  
 وأنا السائل الذي أعطيته، فلك الحمد،  
 وأنا الداعي الذي أجبته، فلك الحمد،  
 فلك الحمد رَبِّنا حمداً كثيراً على حَمْدِي  
 لك.

يا متهدى الأمال أنت كفلتني وحفظتني  
 وعدا الظلوم على كي يجتاخني فمنعتنى

٦٨

فانقاد لي مُتَخَشِّعاً لما رأك نصرتني  
 وكسوتنى ثوب الغنى ومن المُغالب صُشتني  
 فإذا سَكَتَ بِدَائِنِي وإذا سَأَلْتَ أَجَبْتَنِي  
 فإذا شَكَرْتَكَ زَدْتَنِي فـمـنـحـتـنـي وـبـهـرـتـنـي  
 أو إن أَجُذ بالمال فالأموال أنت منحتني  
 \* اللهم اجعلني من أعظم عبادك نصيباً  
 في كل خير تقسمه، ونور يهدي، ورحمة  
 تنشرها، ورزق تسطه، وضر تكشفه، وبلاء  
 ترفعه، وفتنة تصرفها.

\* اللهم يا كثيرَ الخيرِ، وبِـا دَائِمَ  
 المعروفِ، أَعْطِنِي مِنَ الدُّنْيَا مَا تَقِينِي بِهِ  
 فتنتهَا، وَتَغْنِيَنِي بِهِ عَنْ أَهْلِهَا، وَيَكُونُ بِلَاغَةً

٦٩

لِي إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

\* اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَطَرِ الْغُنْيِ  
وَجَهْدِ الْفَقْرِ، خَلَقْتَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا، وَرَزَقْتَنِي  
وَلَمْ أَكُ شَيْئًا، وَإِنِّي مُقْرِّرٌ لَكَ بِذَنْبِي، فَإِنَّ  
عَفْوتَ فَلَا يُنْقَصُ مِنْ مَلَكَكَ شَيْئًا، وَإِنَّ  
عَذَبْتَنِي فَلَا يُزِيدُ فِي سُلْطَانِكَ شَيْئًا.

يَا رَبَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي  
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَالَمٌ كُلُّ غَيْبٍ مُسْتَكِنٌ  
مَا لِي بِشَكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

\*\*\*

\* اللَّهُمَّ لَا يُهْزَمُ جَنْدُكَ، وَلَا يُخْلَفُ

٧٠

وَعُذْكَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، تَحَصَّنْتُ بِاللهِ  
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَهِي وَإِلَهِ كُلُّ شَيْءٍ،  
واعتصمتُ بِرَبِّي وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَوَكَّلْتُ  
عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَاسْتَدْفَعْتُ الشَّرَّ  
كُلَّهُ بِلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ،  
حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنِّ  
الْعِبَادِ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، حَسْبِيَ  
الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكْفِيُّ،  
سَمِيعُ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَبِسَ وَرَاءَ اللَّهِ مَنْتَهِيُّ،  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ  
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

\* اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُوُ إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي،  
وَقَلَّةَ حِيلَتِي، وَهُوَ أَنِّي عَلَى النَّاسِ، بِرَحْمَتِكَ

٧١

يا رب العالمين، أنت رب المستضعفين،  
وأنت ربِي، إلى من تكلُّني؟ إلى بعيدٍ  
يتوجهُنِي، أو إلى عَدُوٌّ ملكته أمرِي؟ إن لم  
يكن بك غضبٌ عَلَيَّ فلا أبالي، ولكنْ  
عافيتكُ أوسُعُ لي من ذنبِي، أعودُ بنورِ  
 وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلحَ  
عليه أمرُ الدنيا والآخرة، من أن يحلَّ بي  
سخطكُ أو ينزلَ عَلَيَّ عذابك، لك العُثْبَى<sup>(١)</sup>

حتى ترضيَّ، ولا حول ولا قوَّةٌ إِلَّا بك.

فليتَكَ تخلوُ والحياة مريءَةٌ

وليتَكَ ترضيَّ والأَنَامُ غِضَابُ

---

(١) العُثْبَى: الرضا.

٧٢

وليتَ الذي بيني وبينك عامرٌ  
وبيوني وبين العالمين خرابٌ  
إذا صَحَّ منك الْوُدُّ فالكل هَبَّنْ  
وكلُّ الذي فوق التراب ترابٌ  
\* اللهم اجعل لي وللمسلمين من كلِّ  
هُمْ فرجًا، ومن كل ضيق مخرجاً، ومن كلِّ  
بلاء عافية.

\* اللهم من كان من هذه الأمة على غيرِ  
الحق، وهو يظن أنه على الحق؛ فرده إلى  
الحق، ليكون من أهلِ الحق.

\* اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي،  
ويقيناً صادقاً، حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا

ما كتبَت لي، وأنَّ ما أصابني لم يكن

ليخطئني، وما أخطأني لم يكن ليصيبني.  
\* إلهي أنت تؤذُّ بنعمتك إلى من  
يؤذيك، فكيف تؤذُك إلى من يؤذى فيك؟!  
\* يا هادي المُضِلِّينَ، يا راحمَ

المذنبين، يا مقيلَ عثرات العاثرين،  
يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل، يا ذا  
النواقل والنَّعْمَ، يا عظيم يا ذا العرشِ  
العظيم، اجعل لي مما أنا فيه فرجاً

ومخرجاً.

يا من الْوَدْ به فيما أَوْمَلَه  
ومن أَعْوَدْ به فيما أَحَذَرَه  
لا يَجْبُرُ النَّاسُ عظِمًا أنت كاسره  
ولا يَهِيِضُونَ عظِمًا أنت جابرُه

٧٤

\* اللهم إنِّي أَسألك بِنُور وَجْهكَ الَّذِي  
أَشْرَقْتَ لَه السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؛ أَنْ تَجْعَلَنِي  
فِي حِزْكِ وِحْفَاظِكَ، وَجُوارِكَ، وَتَحْتَ  
كَنْقِكَ.

يا ربُّ ما زالَ لُطفُكَ مِنْكَ يَشْمَلُنِي  
وقد تجدد بي ما أنت تعلمه  
فاصرفة عنِّي كما عودتني كرمًا  
فمن سواك لهذا العبد يرحمه  
\* اللهم اجعلنا هادين مهديين، غير  
ضالين ولا مُضِلِّينَ، سِلْمًا<sup>(١)</sup> لأولئكَ،  
حربًا<sup>(٢)</sup> لأعدائهم، نحب بِحُبِّكَ من أحبكَ،

(١) السُّلْمُ: المُسَالِمُ المُصَالِحُ.

(٢) الحَرْبُ: المعادي المخاصم، تسمية بال المصدر.

٧٥

ونعادي بعذاؤتك من عاداك .

\* اللهم فارجِ الهم، وكاشفَ الغم،  
مجيب دعوة المضطرين، رحمنَ الدنيا  
والآخرة ورحيمَهما، ارحمني رحمة تُغنيني  
بها عن رحمة مَنْ سواك .

يا نفسُ عوذِي بالكريم وعِرجِي  
 فهو الذي يُسْدِي إلينا نعمته

وينزلُ الغيث الذي يَرُوي الرُّبُّي  
من بعد ما قنطوا وينشر رحمته

\* اللهم إني ضعيفٌ فَقَوْنِي، وَإِنِي ذلِيلٌ  
فأَعِزُّنِي، وَإِنِي فقيرٌ فاغتنِي .

أتَيْتُك بالفقر يا ذا الغنى  
وأنت الذي لم تزل مُحسنا

٧٦

\* اللهم إني أَسألك النعيم يوم العيَّلة،  
والأمن يوم الخوف .

\* اللهم سَلَّمْ سَلَّمْ

\* اللهم سَلَّمْنِي، وسَلَّمْ منِي .

\* اللهم ارزقني شهادة في سبيلك صادقة  
غير كاذبة، كاملة غير ناقصة .

\* يا عزيزُ يا حميدُ يا ذا العرشِ  
المجيد، اصرف عنِي كل جبارٍ عنيد .

\* اللهم إني أَسألك بقدرتك التي تُمسك  
بها السمواتِ السبعَ أن يقع بعضُهُنَّ على  
بعض؛ أن تكفيَنَا بأسَ الذين كفروا، إنك  
أشد بأساً وأشد تنكيلاً .

\* يا غفور يا ودود، يا ذا العرشِ

٧٧

المجيد، يا فعالاً لما تريـد، أـسألك بـعزك  
الـذي لا يـرام، وبـملكـكـ الذي لا يـضـامـ،  
وبـنورـكـ الذي مـلاـ أـركـانـ عـرـشـكـ،ـ أنـ تـكـفـينـيـ  
ـشـرـ أـعـدـائـيـ،ـ ياـ مـغـيـثـ أـغـثـنـيـ،ـ ياـ مـغـيـثـ  
ـأـغـثـنـيـ،ـ ياـ مـغـيـثـ أـغـثـنـيـ.

\* اللهم إنك تعلم أني على إساءاتي  
وظلمي وأسرافي أني لم أجعل لك ولذا ولا  
نـداـ،ـ ولاـ صـاحـبـةـ،ـ ولاـ كـفـواـ،ـ فإنـ تعـذـبـ  
ـفـعـبـدـكـ،ـ وإنـ تـغـفـرـ فـإـنـكـ أـنـتـ العـزـيزـ الـحـكـيمـ،ـ  
ـالـلـهـمـ إـنـيـ أـسـأـلـكـ ياـ منـ لـاـ يـغـلـطـهـ الـمـسـائـلـ،ـ  
ـوـيـاـ منـ لـاـ يـشـغـلـهـ سـمـعـ عنـ سـمـعـ،ـ وـيـاـ منـ لـاـ  
ـيـبـرـمـهـ إـلـاـحـاحـ الـمـلـحـينـ أـنـ تـجـعـلـ لـيـ فيـ ساعـتـيـ  
ـهـذـهـ فـرـجـاـ وـمـخـرـجـاـ منـ حـيـثـ اـحـتـسـبـ،ـ وـمـنـ

78

ـحـيـثـ لـاـ اـحـتـسـبـ،ـ وـمـنـ حـيـثـ أـعـلـمـ،ـ وـمـنـ  
ـحـيـثـ لـاـ أـعـلـمـ،ـ وـمـنـ حـيـثـ أـرـجـوـ،ـ وـمـنـ  
ـحـيـثـ لـاـ أـرـجـوـ،ـ وـخـذـ لـيـ بـقـلـبـ عـدـوـيـ  
ـوـسـمـعـهـ وـبـصـرـهـ وـلـسـانـهـ وـيـدـهـ وـرـجـلـهـ،ـ حـتـىـ  
ـتـعـافـيـنـيـ مـنـ شـرـهـ،ـ فـإـنـ قـلـبـهـ وـنـاصـيـتـهـ بـيـدـكـ.

\* اللـهـمـ رـبـ إـبـرـاهـيـمـ وـإـسـمـاعـيـلـ وـإـسـحـاقـ  
ـوـيـعقوـبـ،ـ وـرـبـ جـبـرـائـيلـ وـمـيـكـائـيلـ  
ـوـإـسـرـافـيـلـ،ـ وـمـنـزـلـ التـورـاـةـ وـالـإـنـجـيـلـ وـالـزـبـورـ  
ـوـالـقـرـآنـ الـكـرـيمـ اـدـرـأـ عـنـيـ شـرـ أـعـدـائـيـ.

\* أـشـهـدـ أـنـ كـلـ مـعـبـودـ دـونـ عـرـشـكـ إـلـىـ  
ـقـرـارـ الـأـرـضـيـنـ باـطـلـ غـيرـ وـجـهـكـ الـكـرـيمـ،ـ أـيـ  
ـرـبـ،ـ أـيـ رـبـ،ـ أـيـ رـبـ!  
ـعـبـيـدـكـ بـفـنـائـكـ،ـ مـسـكـيـنـكـ بـفـنـائـكـ،ـ فـقـيرـكـ

79

بفنائك، سائلك بفنائك، يا ولئ نعمتي،  
ويا صاحبي في وحدتي، ويا مؤنسني في  
وحشتي، ويا عدتي في كربتي؛ قد ترى ما  
أنا فيه ففرج عني، واجعل لي مخرجا.

يا من تحل بذكري عقد النوايب والشدائد  
يا من إليه المشتكى وإليه أمر الخلق عائد  
يا حي يا قيوم يا صمد تنزه عن مضاد  
أنت العليم بما بليت به وأنت عليه شاهد  
أنت المُنْزَه يا بديع الخلق عن ولد ووالد  
أنت الرقيب على العباد وأنت في الملائكة واحد  
أنت المعز لمن أطاعك والمُذل لكل جاحد  
فرج بحولك كربتي يا من له حسن العوائد

٨٠

أنت الميسر والمُسهل والمُسبّب والمُسهد والمُساعد  
\* يا من هو أقرب من حبل الوريد،  
يا فعالاً لما يريد، يا من يحول بين المرء  
وقلبه، حلن بيننا وبين من يؤذينا بحولك  
وقوتك، يا كافي كل شيء، ولا يكفي منه  
شيء، اكتفينا ما يهمنا من أمر الدنيا والآخرة،  
يا أرحم الراحمين.

\* اللهم إني أعوذ بك من شرّ السلطان،  
ومن شرّ ما تجري به أقلامهم، وأعوذ بك أن  
أقول بحقّ أطلب به غير طاعتك، وأعوذ بك  
أن أتزئن للناس بشيء يشيني عندك، وأعوذ  
بك أن أستعين بشيء من معاصيك على ضرّ  
نزل بي، وأعوذ بك أن تجعلني عبرة لأحد

٨١

من خلقك، وأعوذ بك أن تجعل أحداً أسعد  
بما علّمته مثـي، اللـهم لا تخـزني فإنـك بي  
عالـم، اللـهم لا تعذـبني فإنـك على قادر.

\* اللـهم إني أـنـزلـكـ بـكـ حاجـتـيـ، وـإـنـ  
قـصـرـ رـأـيـيـ، وـضـعـفـ عـمـلـيـ، وـافـتـقـرـتـ إـلـىـ  
رـحـمـتـكـ، فـأـسـأـلـكـ يـاـ قـاضـيـ الـأـمـوـرـ،  
وـيـاـ شـافـيـ الصـدـورـ، كـمـاـ تـجـيـرـ بـيـنـ الـبـحـورـ<sup>(١)</sup>ـ،

أـنـ تـجـيـرـنـيـ منـ عـذـابـ السـعـيرـ، وـمـنـ فـتـنـةـ  
الـقـبـورـ، وـمـنـ دـعـوـةـ الثـبـورـ<sup>(٢)</sup>ـ.

\* اللـهمـ وـمـاـ قـصـرـ عـنـهـ رـأـيـيـ، وـضـعـفـ  
عـنـهـ عـمـلـيـ وـعـلـمـيـ، وـلـمـ تـبـلـغـ مـسـأـلـتـيـ، مـنـ

(١) أي تفصل بينها، وتمنع أحدها من الاختلاط بالأخر.

(٢) أي : الهلاك.

٨٢

خـيـرـ وـعـدـتـهـ أـحـدـاـ مـنـ خـلـقـكـ، أـوـ خـيـرـ أـنـتـ  
معـطـيـهـ أـحـدـاـ مـنـ عـبـادـكـ، فـإـنـيـ أـرـغـبـ إـلـيـكـ  
فـيـهـ، وـأـسـأـلـكـ إـيـاهـ، بـرـحـمـتـكـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـينـ.

\* اللـهمـ اـجـعـلـ لـيـ مـنـ كـلـ مـاـ أـهـمـنـيـ  
وـكـرـبـنـيـ مـنـ أـمـرـ دـنـيـاـيـ وـأـخـرـتـيـ فـرـجـاـ  
وـمـخـرـجـاـ، وـارـزـقـنـيـ مـنـ حـيـثـ لـاـ أـحـتـسـبـ،  
وـاغـفـرـ لـيـ ذـنـوبـيـ، وـثـبـتـ رـجـاـكـ فـيـ قـلـبـيـ،  
وـاقـطـعـهـ مـمـنـ سـوـاـكـ حـتـىـ لـاـ أـرـجـوـ أـحـدـاـ غـيـرـكـ.

إـلـيـكـ إـلـهـ الـخـلـقـ وـجـهـيـ وـوـجـهـتـيـ  
وـأـنـتـ الـذـيـ أـدـعـهـ فـيـ السـرـ وـالـجـهـ

وـأـنـتـ غـيـاثـيـ عـنـ كـلـ مـلـمـةـ

وـأـنـتـ مـلـاـذـيـ فـيـ حـيـاتـيـ وـفـيـ قـبـرـيـ

٨٣

\* اللهم احفظني بدينك وطاعتك وطاعة  
رسولك .

\* اللهم جنبني حدودك ، اللهم اجعلني  
ممن يحبك ، ويحب ملائكتك ، ويحب  
رسلك ، ويحب عبادك الصالحين .

\* اللهم يسرني لليسرى ، وجنبني  
العسرى ، واغفر لي في الآخرة والأولى ،  
واجعلني للمتقين إماماً .

\* اللهم إنك قلت : ﴿اذْعُونِي أَسْتَجِبْ  
لَكُم﴾ ، وإنك لا تخلف الميعاد ، اللهم إذ  
هديتنى للإسلام ، فلا تنزعنى منه ، ولا تنزعه  
مني ، حتى تقبضنى وأنا عليه .

\* اللهم استعملنا بسنة نبينا صلوات الله عليه وآله وسلامه ، وتوفنا

٨٤

على ملته ، وأوزعنا بهذيه ، وارزقنا مرافقته ،  
وأرذنا حوضه ، واسقنا مشربنا رويانا لا نظما  
بعده أبداً . اللهم أحقنا بنبينا غير خزايا ولا  
نادمين ، ولا خارجين ولا فاسقين ، ولا  
مبذلين ولا مرتابين ، واجعلنا من الذين  
أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً .

\* اللهم جنبنا مُضلات الفتنة ، واعصمنا  
من المحن ، واغفر لنا ذنبينا التي جنيناها في  
السر والعلن ، إنك قريب مجيب .

\* اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير  
عملي خواتمه ، واجعل خير أيامي يوم الفاك .

٨٥

قَرْبَ الرَّحِيلِ إِلَى دِيَارِ الْآخِرَةِ  
 فَاجْعَلْ إِلَهِي خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ  
 فَلَئِنْ رَحِمْتَ فَأَنْتَ أَكْرَمُ رَاحِمِ  
 وَبِحَارُ جُودِكَ يَا إِلَهِي زَاخِرَهُ  
 آنِسٌ مَبِيتِي فِي الْقُبُورِ وَوِحدَتِي  
 وَارْحَمْ عَظَامِي حِينَ تَبْقَى نَاخِرَهُ  
 فَإِنَا الْمُسَبِّكِينُ الَّذِي أَيَامُهُ  
 وَلَنْ بِأَوْزَارِ غَدْتُ مَتَوَاتِرَهُ  
 وَتَوَلَّهُ بِاللَّطْفِ عَنِ مَالِهِ  
 يَا مَالِكَ الدُّنْيَا وَرَبَ الْآخِرَةِ  
 \* اللَّهُمَّ أَمْرَتَنَا بِدُعَايِكَ، وَوَعَدْتَنَا إِجَابَتِكَ،  
 وَقَدْ دَعَنَاكَ كَمَا أَمْرَتَنَا، فَأَجِبْنَا كَمَا وَعَدْتَنَا

٨٦

اللَّهُمَّ امْنَنْ عَلَيْنَا بِمَغْفِرَةِ مَا قَارَفْنَا، وَاجْبَتِكَ فِي  
 سَقِيَانَا وَسَعِةِ رِزْقَنَا، وَحُسْنَ عَاقِبَتِنَا.  
 إِلَيْكَ وَلَا لَا تُشَدُّ الرُّكَابُ  
 وَمِنْكَ وَلَا فَالْمُؤْمَلُ خَائِبُ  
 وَفِيكَ وَلَا فَالْغَرَامُ مُضَيِّعُ  
 وَعَنْكَ وَلَا فَالْمُحَدُّثُ كَاذِبُ  
 \* وَهَذَا آخِرُ مَا قَصَدْتُ جَمِيعَهُ مِنْ مُنَاجَاةِ  
 الصَّالِحِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،  
 وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمَرْسَلِينَ، وَعَلَى  
 آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

الإسكندرية في ليلة الإثنين ٢ شعبان سنة ١٤٠٥ هـ.  
 الموافق : ٢٢ ليريل سنة ١٩٨٥ م.  
 وكان الفراغ من زيارته وتهذيبه في السبت ١٠ جمادي الآخرة ١٤٢٦ هـ الموافق ١٦ يوليو ٢٠٠٥ م.

٨٧